

حفظ المتون

العلم أكثر من أن يحاط ، والعاقل يأخذ منه زهرته ، والنبيل يكتب خير ما يسمع ، ويحفظ أحسن ما يكتب ، ويحدِّث بأحسن ما يحفظ ، والعالم لا يكون عالماً بدون حفظ المتون ، **ويقول شيخ الإسلام** : (**من حفظ المتون حاز الفنون**) والرحبي يقول :

والثلث والثان وهما التمام
فاحفظ فكل حافظ إمام

ولا يكون المرء راسخاً في العلم بدون حفظ أصول العلم ، وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً ، فاطلب من العلم آكده وأوجبه وأغزره نفعاً ، واحفظ في كل فن مختصراً، قال **شيخ الإسلام** [الفتاوي 664/10] : (**وليجتهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم**) .

ثم انتقل إلى المبسوطات وتبحر فيها ، وخذ العلم من أهله من شيخ يقتدى به في العلم والعمل .

يقول **محمد بن سيرين** : < **إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم** > وخير العلوم ما ضبط أصله واستذكر فرعه .



ماذا أحفظ من المتون ؟

ابدأ في مطلع الطلب بحفظ كتاب الله متقناً مع التدبر ، ثم احفظ متوناً في العقيدة، فنقاء العقيدة يصحح النية ، ويلجم الهوى ، ويبارك في العمل ، ويخلد الذكر ، ثم احفظ متوناً في فنون متنوعة في التجويد والمصطلح والحديث والفقه وأصوله والفرائض والنحو والآداب .

وإليك بيان بأهم المتون مرتبة مسلسلة حسب الفنون :

(1) **القرآن الكريم** : وخلال حفظك للقرآن لا تقتصر على حفظه فقط بل اجمع معه حفظ متون أخرى .

(2) **التجويد** : وتحفظ منظومة التحفة للجمزوري وهي 61 بيتاً .

(3) **العقيدة** : وتحفظ مسلسلة كما يلي :

1 ـ **نواقض الإسلام** .

2 ـ **القواعد الأربع** .

3 ـ **ثلاثة الأصول** .

4 ـ **كتاب التوحيد ، وهذه المتون الأربعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله** .

5 ـ **العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية** .

6 ـ **العقيدة الطحاوية** .

(4) **مصطلح الحديث** ، وتحفظ فيه :

1 ـ **البيقونية** وهي (34) بيتاً .

2 ـ **نخبة الفكر لابن حجر** .

(5) **الحديث** : وتحفظ من الحديث المتون الآتية :

1 ـ **الأربعون النووية** .

2 ـ **عمدة الأحكام** .

3 ـ **بلوغ المرام** .

(6) **أصول الفقه**.

1 ـ **متن الورقات** للجويني .

(7) **الفقه** ، وتحفظ فيه :

1 ـ **شروط الصلاة** للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

2 ـ **زاد المستقنع** للإمام الحجاوي ، وهو خلاصة في فقه الأحكام وقد حوى مسائل عديدة.

(8) **الفرائض** ، وتحفظ فيه :

1 ـ **متن الرحبية** وهي 176 بيتاً.

(9) **النحو** ، وتحفظ فيه :

1 ـ **الآجرومية** .

2 ـ **ألفية ابن مالك** .

(10) **في الآداب** ، تحفظ :

1 ـ **منظومة أبي إسحاق الأندلسي** ، وهي منظومة بديعة مليئة بالحكم وعدد أبياتها 115 بيتاً ومطلعها :

تفتّ فؤادك الأيام فتا
وتنحت جسمك الساعات نحتا

اذكر لي المتون متدرجة لكي أحفظها :

1 ـ **القرآن العظيم** .

2 ـ **نواقض الإسلام**.

3 ـ **القواعد الأربع** .

4 ـ **ثلاثة الأصول** .

5 ـ **التحفة في التجويد** .

6 ـ **البيقونية** .

7 ـ **الأربعون النووية** .

8 ـ **كتاب التوحيد** .

9 ـ **الآجرومية** .

10 ـ **شروط الصلاة** .

11 ـ **الواسطية** .

12 ـ **الطحاوية** .

13 ـ **الرحبية** .

14 ـ **نخبة الفكر** .

15 ـ **عمدة الأحكام** .

16 ـ **بلوغ المرام** .

17 ـ **زاد المستقنع** .

18 ـ **الفية ابن مالك** .

19 ـ متن الورقات .

20 ـ منظومة الألبيري في الآداب .

طريقة حفظ المتـــون:

- إذا كان المتن المحفوظ من المتون الحديث فلا تزد كل يوم عن حفظ ثلاثة أحاديث .
- وإذا كان نثراً فلا تزد على حفظ ثلاثة أسطر .
- وإذا كان منظوماً لا تزد على حفظ ثلاثة أبيات وبهذه الطريقة المتأنية يرسخ المحفوظ .

والطـريقة هي أن تكرر المقطع الذي تريد أن تحفظه عشرين مرة بعد الفجر مثلا ، وبعد العصر أيضا تكرره عشرين مرة ، ولو كنت تحفظ مثلا ألفية ابن مالك ، فقبل أن تبدأ في حفظ الأبيات الجديدة اقرأ الأبيات الثلاثة التي حفظتها بالأمس عشرين مرة ، ثم اقرأ حفظا من أول الألفية حتى تصل إلى موطن الحفظ الجديد ، وهكذا تكرر ذلك يومياً حتى يرسخ المحفوظ ، وبهذه الطريقة سر في كل متن تحفظه مع ضرورة مداومة مدارسة العلم حفظاً ومراجعة وقراءة ، وحضور دروس العلماء وملازمتهم ، والسؤال عما أشكل من مسائل العلم .

- وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مائة مرة ، وكان الكيا الهراسي يعيد سبعين مرة .



واسمع إلى هذه القصة التي تظهر لك أن قلة التكرار تنسي المحفوظ سريعاً .
قال ابن الجوزي في الحث على حفظ العلم [ص 36] : > وحكى لنا الحسن يعني ــ ابن أبي بكر النيسابوري ــ أن فقيهاً أعاد الدرس في بيته مراراً كثيرة ، فقالت له عجوز في بيته : قد والله حفظته أنا !! ، فقال : أعيديه فأعادته ، فلما كان بعد أيام ، قال : يا عجوز أعيدي ذلك الدرس فقالت : ما أحفظه ، قال أنا أكرر عن الحفظ لئلا يصيبني ما أصابك < .

فطريقة رسوخ الحفظ هو التكرار وما الحفظ إلا بالتكرار .



كيف أراجع المتون ؟ :

إذا حفظت متوناً متنوعة في فنون العلم ، فراجع كل شهر جميع المتون التي حفظتها لتكون أرسخ في الحفظ ، وأظهر في الاستحضار ، وأسرع في الاستدلال .

ماذا أقرأ من الكتب ؟ :

المكتبة الإسلامية ثرية بالكتب في مختلف الفنون ، ويحرص المرء على قراءة عيون الكتب المتميزة بغزارة الفائدة ورصانة الأسلوب ،وليكثر من قراءة كتب الأسلاف ، ومن أهم ما يقرؤه طالب العلم ما يلي :

أولا : العقيدة :

1 ـ حاشية ثلاثة الأصول لعبد الرحمان بن قاسم .
2 ـ شرح كشف الشبهات ، للشيخ محمد بن ابراهيم .
3 ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد .
4 ـ شرح العقيدة الواسطية .

ثانيا : **التفسير :**

1 ـ تفسير ابن كثير .

2 ـ تفسير السعدي .

ثالثا : **المصطلح :**

1 ـ شرح نخبة الفكر .

رابعا : **الحديث :**

1 ـ جامع العلوم والحكم لإبن رجب .

2 ـ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق .

3 ـ سبل السلام للصنعاني٫

4 ـ الكتب الستة [البخاري ، مسلم ، أبو داود ، الترمذي ، النسائي ، ابن ماجه] .

خامسا : **الفقه :**

1 ـ الروض المربع .

سادسا : **السيرة :**

1 ـ الفصول في سيرة الرسول لابن كثير.

سابعا : **التاريخ :**

1 ـ البداية والنهاية .

ثامنا : **التراجم والسير :**

1 ـ سير أعلام النبلاء .

تاسعا : **النحو :**

1 ـ التحفة السنية في شرح الآجرومية ،

2 ـ شرح ابن عقيل على الألفية.

عاشرا : **الآداب :**

1 ـ غذاء الألباب شرح منظومة الآداب .

حادي عشر : **تهذيب النفوس :**

1 ـ صيد الخاطر لابن الجوزي .

2 ـ مداواة النفوس لابن حزم .

ثاني عشر : **الفتاوي :**

1 ـ فتاوي الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله .

2 ـ فتاوي الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .

3 ـ فتواي اللجنة الدائمة .

ثالث عشر : **كتب في فنون عديدة :**

1 ـ مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية.

2 ـ مؤلفات ابن القيم.

3 ـ الدرر السنية في الأجوبة النجدية .



أقرأ وأنسى فما هو الحل ؟ :

. الله عز وجل فطر الإنسان على النسيان ، ومن ذلك سمي الإنسان إنسانا لكثرة نسيانه ، والعلوم واسعة ، والفنون متنوعة ، والمعارف متشعبة ، ومسائل الشريعة بحور ، والحياة مزدحمة بالهموم ، وطاقة البشر مقصورة ، وخير البشر عليه الصلاة والسلام نسي في صلاته وقال : << إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون >>. متفق عليه.

فإذا ظهر ذلك جليا أدركت أن من يقرأ العلم ثم ينسى شيئا منه، ليس نقصانا في شأنه ، ولا ينقص ذلك من جلالته ، كما أن ذلك لا يقنطه من مواصلة طلب اعلم الشرعي ، ولا ييأس من تحصيله ، **ولو كان ما يقرأ لا ينسى لما احتاج العلماء إلى مدارسة العلم**

وإدامة النظر فيه ، والعكوف عليه ، ومعاودة الإطلاع على ما قرئ .
والنسيان في العلم أدعى لمدارسته ، ليحصل طالب العلم ثواب العكوف عليه ، ولو كان لا ينسى لما أصبحت لعبادة طلب العلم في حياته نصيب ، وهذا من رحمة الله أن طالب العلم يتعبد الله بمراجعة وتكرار ما قرأ ، لئلا ينسى ، وهو بذلك يقوم بعبادة جليلة تكون له رفعة في الآخرة .

فإذا قرأت ونسيت فلا تحزن على ما فاتك منه ، فالعلم أودية وأنت حال مدارسته في عبادة .



كيف أتدارك كثرة النسيان ما أقرأ :

طريقة العلماء حين قراءة كتب أهل العلم هي تدوين شوارد المسائل من المهمات بأن تكتب ما تلتقطه على غلاف ما تقرؤه من الكتاب من باطنه ، ومع تعاقب الزمن ترى نفسك قد حصلت علوما وافرة مما قيدته.

العلم صيد والكتابة قيده
قيد صيودك بالحبال الواثقة



التوفيق بين مطالب الحياة :

في هذا العصر تنوعت المشارب ، وتشعبت الطموحات ، مآرب مختلفة ، وصوارف متعددة ، يقف المرء أمام تلك الصوارف والموانع والمتطلبات حيران ، فللبيت رعاية وواجبات ، وللزوجة عناية ومطالب ، وللوالدين إكرام وحقوق ، وللأصدقاء ود ووفاء ، وللأرحام صلة وإحسان ، وللجار تعاهد وزيارة ، وللفقراء بذل وحنو ، ولطلب الرزق زمن لازم ، ولحضور دروس العلماء شغف وطموح ، ولحفظ المتون أمنية وأمل ،أمام كل ذلك يقف طالب العلم الهميم حيران ليجمع بين منثور ذلك الخير **فكيف الجمع بينهما ؟**.

إن ذلك يتطلب دعاء ببركة الوقت ، وتوفيقا في تنظيم شؤون الحياة ، وفي الشريعة قاعدة في الجمع بين متطلبات الدنيا والدين ، **قال عليه الصلاة والسلام** : << فإن لزوجك عليك حقا ، ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا >>. متفق عليه .

فأعط كل ذي حق حقه ، واغتنم زمن عمرك وزهرة دهرك بطرق كل أبواب الخير ، واجعل لكل أولئك زمنا تتقرب بها إلى الله بإخلاص النية ، واجعل بر والديك في غير معصية هو المقدم ، فالبركة والخيرات في القرب منهم .



برنـــامج يومي مقترح :

تصلي الفجر في المسجد مع الجماعة المسلمين ، **قال صلى الله عليه وسلم** : << من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله >> . رواه مسلم . ثم تمكث في المسجد ، وبعد قراءة أوراد الصباح تحفظ من القرآن ، وإذا كنت حافظا له تراجع ما حفظته ثم تحفظ من المتون ، وتراجع شيئا منها ، كل ذلك وأنت في المسجد ، حتى تطلع الشمس قيد رمح ثم تصلي ركعتي الضحى ، ثم تذهب إلى دارك ثم تذهب إلى المدرسة أو الوظيفة ، وبعد عودتك من المدرسة أو العمل تأخذ قسطا من الراحة إلى صلاة العصر . وبعد صلاة العصر يقرأ الطالب واجبات المدرسة ، وبعد صلاة المغرب تمكث في المسجد إلى صلاة العشاء ، وتصنع بعد المغرب مثل ما صنعت بعد الفجر من حفظ القرآن والمتون ومراجعتها ، وبعد صلاة العشاء تنام مبكرا والنبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها ، يقول أبو برزة : << كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها >> .متفق عليه.

فتقرأ أوراد النوم ، ثم تنام على طهارة على جنبك الأيمن ، وقبل صلاة الفجر بساعة تستيقظ من نومك وتذكر الله عند استيقاظك لتنحل عنك عقدة من عقد الشيطان .

قال عليه الصلاة والسلام : << يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان >>. متفق عليه .

وتقول إذا استيقظت من نومك : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

الحمد ، وهو على كل شيء قدير . وسبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قال عليه الصلاة والسلام : >> من تعار من الليل ـ أي استيقظ ـ فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله ، وسبحان الله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لي ، أو دعا ، استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته <<.رواه البخاري .

أسأل الله عز وجل أن يجعلك من السعداء في الدنيا والآخرة ، وأن يمنحك التوفيق أينما توجهت ، وأن يجعلك مباركا حيثما حللت ، وأن يجمعنا جميعاُ الفردوس الأعلى من الجنة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .



اعداد وتنسيق : شرف الدين تيغزة [أبو عبيد الله الوهراني]

موقع الإمام الآجري لطلب العلم الشرعي
www.ajurry.com

ملاحظة : تم كتابة وتنسيق هذه المادة وتحويلها إلى PDF عن طريق حزمة برامج openoffice البديل المجاني لحزمة برامج Microsoft Office. وكان ذلك أول تجربتي لـ أوبن أوفيس writer .